

هل ستَلْجأ القيادة السعودية للحِوار مع الحوثيين للخُروج من مأزق الحرب اليمنية بعد انسحاب الإمارات؟

وما دقّة التسريبات الأمريكية في هذا الصدد؟ وكيف ستُنعكس حرب الإنابة في عدن على المشهد؟ وهل سيتجاوب الحوثيون.. وبأي ثمن؟

لم يُفاجئنا التقرير الإخباري الذي نشرته صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية المُقرّبة من ولـي العهد السعودي الأمـير محمد بن سـلمـانـ، وـتـضـمـنـ حـدـيـثـ لـمـسـؤـلـ سـعـودـيـ رـفـيـعـ كـشـفـ فـيـهـ عـنـ إـقـادـمـ حـكـوـمـتـهـ عـلـىـ دـرـاسـةـ "مـقـترـحـاتـ" لـإـجـراءـ مـبـاـحـثـاتـ مـبـاـشـرـةـ مـعـ الـحـوـثـيـينـ لـأـنـهـاـ لـاـ تـرـيدـ الـانـجـرـارـ إـلـىـ حـربـ طـوـيـلـةـ وـمـكـلـفـةـ، وـسـبـبـ عـدـمـ الـمـفـاجـأـةـ أـنـ الـخـيـارـاتـ أـمـامـ الـحـكـوـمـةـ السـعـودـيـةـ بـاـتـ مـحـدـودـةـ جـدـّـاـ بـعـدـ سـحبـ حـلـيـفـهـ إـلـيـمـاتـيـ لـمـعـطـمـ قـوـاـتـهـ مـنـ الـيـمـنـ، وـتـصـاءـلـ هـجـمـاتـ الـحـوـثـيـينـ الـصـارـوـخـيـةـ عـلـىـ مـطـارـاتـ الـجـنـوـبـ السـعـودـيـ، وـتـعـطـيلـ حـرـكـةـ الـمـلاـحةـ فـيـهـاـ بـشـكـلـ مـُضـطـرـدـ، وـتـوـغـلـ قـوـاـتـهـ الـأـرـضـيـ فـيـ مـنـاطـقـ جـازـانـ وـنـجـرانـ وـعـسـيرـ الـحـدـودـيـةـ، وـتـصـاءـلـ اـحـتمـالـاتـ الـحـرـبـ فـيـ مـنـطـقـةـ الـخـلـيـجـ فـيـ ظـلـ التـوتـرـ الـإـيـرـانـيـ الـأـمـرـيـكيـ. وـلـعـلـ هـذـاـ التـوـجـهـ السـعـودـيـ لـلـبـحـثـ عـنـ مـخـارـجـ مـنـ حـرـبـ الـيـمـنـ عـبـرـ التـوـصـلـ إـلـىـ صـيـغـةـ تـسـوـيـةـ مـقـبـولـةـ أـصـبـحـ أـكـثـرـ إـلـحـادـاـ بـعـدـ الـحـرـبـ "بـالـإـنـابـةـ" الـتـيـ اـشـتـأـلـتـ فـيـ مـديـنـةـ عـدـنـ فـيـ الأـيـامـ الـقـلـيلـةـ الـمـاضـيـةـ، بـيـنـ قـوـاـتـ الـحـزـامـ الـأـمـنـيـ الـمـدـعـومـةـ مـنـ الـإـمـارـاتـ وـالـحـمـاـيـةـ الرـئـاسـيـةـ الـمـدـعـومـةـ مـنـ قـبـلـهـاـ، أـيـّـ السـعـودـيـةـ، وـرـبـّـماـ تـكـوـنـ حـكـوـمـةـ "الـشـرـعـيـةـ" هـيـ الـخـاسـرـ الـأـكـبـرـ.

هـذـهـ الـحـرـبـ بـالـإـنـابـةـ بـيـنـ قـوـاـتـ تـابـعـةـ لـلـحـلـيـفـيـنـ الـلـذـيـنـ خـاصـاـ حـرـبـ الـيـمـنـ جـنـبـاـ إـلـىـ جـنـبـ طـوـالـ السـنـوـاتـ الـخـمـسـ الـمـاضـيـةـ اـنـفـجـرـتـ عـنـدـمـاـ قـرـرـ هـانـيـ بـنـ بـرـيـكـ، نـائـبـ الـأـمـيـنـ الـعـامـ لـلـمـجـلـسـ الـاـنـتـقـالـيـ الـجـنـوـبـيـ اـقـتـحـامـ قـصـرـ الـمـعـاشـيقـ، مـقـرـ الـحـكـوـمـةـ الشـرـعـيـةـ لـلـاستـيـلاءـ عـلـيـهـ، وـطـرـدـ الـمـسـؤـلـيـنـ الـمـوـالـيـنـ لـلـرـئـيـسـ عـبـدـ رـبـهـ مـنـصـورـ هـادـيـ، وـرـبـّـماـ الـإـقـادـمـ عـلـىـ إـلـانـ اـنـفـصالـ الـجـنـوـبـ رـسـمـيـّـاـ بـدـعـمـ إـمـارـاتـيـّـاـ، وـسـطـ اـتـّـهـاـمـاتـ بـسـيـطـرـةـ حـرـكـةـ الـإـلـاصـاحـ الـإـخـوـانـيـةـ الـتـيـ تـُـنـاصـبـهـاـ الـإـمـارـاتـ الـعـدـاءـ، عـلـىـ هـذـهـ الـحـكـوـمـةـ.

تـدـهـورـ الـوـضـعـ الـأـمـنـيـ فـيـ مـديـنـةـ عـدـنـ الـعـاصـمـةـ الـمـؤـقـتـةـ لـلـرـئـيـسـ هـادـيـ، وـانـدـلـاعـ الاـشـتـباـكـاتـ بـيـنـ الـقـوـاـتـ الـمـوـالـيـةـ لـلـإـمـارـاتـ وـالـأـخـرـىـ لـلـحـكـوـمـةـ السـعـودـيـةـ، هـوـ آـخـرـ شـيـءـ تـرـيـدـهـ الـرـيـاضـ فـيـ هـذـاـ التـوـقـيـتـ الـحـسـاسـ

الذي يشهَد تصاعُدًا للتوتُر في مِنطقة الخليج ومضيق هرمز، وفي وقتٍ يُحاول الرئيس دونالد ترامب تشكيل تحالف دولي لتأمين الملاحة في مضيق هرمز.

الآراء تنقسم داخل الحكومة السعودية، وفي أوساط المُعسكر الحوثي أيضًا حول مسألة فتح قنوات الحوار بين الرياض وصنعاء، والثُمن الذي يُمكن أن يدفعه الجانب السعودي للحَمِّم الحوثي وحُلفائه مُقابل وقف هجَماته الصاروخية، وتوجُّله في الأراضي السعودية.

المعلومات المتوفَّرة لهذه الصحيفة تقول إنَّ الجناح العسكري الذي يملك اليد العُليا في أوساط قيادة حركة "أنصار الله" الحوثية وحُلفائها، لا يُريد أيًّا تسوية مع السعودية في الوقت الراهن على الأقل، لأنَّها باتت في وضعٍ ضعيفٍ بعد انسحاب الحليف الإماراتي، وتصاعد العُزلة الدوليَّة للسعوديَّة للتفاوض ولهذا يجب الاستمرار في الحرب وإطلاق الصَّواريخ، والتَّوغل في الأراضي السعودية الجنوبيَّة للتفاوض مُستقبلاً، وفي الوقت المناسب، من موقع أكثر قوَّة، والحُصول على أكبر قدرٍ مُمكِّنٍ من التَّنازلات الجغرافية والماليَّة من الجانب السعوديٍّ الذي يعتقد هذا الجناح أنَّه خسر الحرب، ولم يعد قادرًا على الاستمرار وحده فيها، ويُريد تقليل خسائره بأقصى قدرٍ مُمكِّنٍ.

لسنا مع المدرسة التي تقول إن الانسحاب الإماراتي من اليمن جاء بالتنسيق مع الحليف السعودي، فلا توجد أي دلائل على الأرض تؤكِّد نهج هذه المدرسة وأقوالها، وما يُقال في هذا الصَّدد هو نوعٌ من "التكلَّف" الدبلوماسي، فالحرب الدائرة في عدن حالياً، وإعلان بن بريك النَّفير العام في صُفوف قوَّاته، ويدعمه من الإمارات لطرد حكومة هادي، تُثبت أن العلاقة بين السعودية والإمارات تنتقل بشكلٍ مُتسارٍ من التَّحالف إلى الخُصومة، وال Herb بالإذابة، حيث درَّبت الإمارات 90 ألف عنصرًا بمبنيةً ما ليُقاتلوا من أجل انفصال الجنوب اليمني، أيًّا أنها ستستمر بإدارة هذه الحرب من أبو طبي و"بالرُّمُوت كونترول"، وتحت عنوانٍ مُحدَّدٍ وهو انفصال الجنوب.

خيارات الحكومة السعودية تبدو محدودةً في الوقت الراهن، فالاستمرار في الحرب يبدو صعبًا ومُكلفًا، وفتح قنوات الحوار مع "أنصار الله" الحوثية، يتطلَّب الاستعداد لتقديم تنازلات ضخمة، وربَّما جغرافيةً واستراتيجيَّة الطَّابع أيضًا، وعلى أكثر من جبهة، ناهيك عن حجم التعويضات الماليَّة التي ستتصدَّر مائدة المُفاوضات، ومع ذلك يطال الجُنوح للسلام والجلوس على مائدة المُفاوضات، والاعتراف بالحَمِّم والتَّجاوب مع مُعظم مطالبَه هو الخيار الأفضل، والأقل كُلفةً، وسيتم اللجوء إليه في نهاية المطاف.

فكلاً ما طال أمد الحرب كلًا ما ازداد الموقف السعودي التَّفاوضيًّ ضعفًا بعد أن أصبحت السعودية الطرف الوحيد فيها، وانهيار ما يُسمَّى بالتَّحالف العربي.. واللُّه أعلم.

"رأي اليوم"